. @ 318 @

وبين في موضع آخر أن العزة التي هي له وحده أعز بها رسوله والمؤمنين وهو قوله تعالى : { و العزة ولرسوله وللمؤمنين } أي : وذلك بإعزاز ا لهم والعزة الغلبة ومنه قوله تعالى : { وعزنى فى الخطاب } أي : غلبني في الخصام ومن كلام العرب من عز بر يعنون من غلب استلب ومنه قول الخنساء : المتقارب : % (كأن لم يكونوا حمى يختشى % إذ الناس إذ ذاك من عز بزا قوله تعالى) % .

{ وقد نزل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم ءايات ا يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره إنكم إذا مثلهم } هذا المنزل الذي أحال عليه هنا هو المذكور في سورة الأنعام في قوله تعالى : { وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره } وقوله هنا : { فلا تقعدوا معهم } لم يبين فيه حكم ما إذا نسوا النهي حتى قعدوا معهم ولكنه بينه في الأنعام بقوله : { وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين } . ! 7 منها : أن المعنى ولن يجعل ا للكافرين على المؤمنين يوم القيامة سبيلا وهذا مروي عن علي بن أبي طالب وابن عباس رضي ا عنهم ويشهد له قوله في أول الآية : { فا يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل ا للكافرين } وهو ظاهر . قال ابن عطية : وبه قال جميع أهل التأويل كما نقله عنه القرطبي وضعفه ابن العربي زاعما أن آخر الآية غير مردود إلى أولها . .

ومنها : أن المراد بأنه لا يجعل لهم على المؤمنين سبيلا يمحوا به دولة المسلمين ويستأصلهم ويستبيح بيضتهم كما ثبت في صحيح مسلم وغيره عنه صلى ا عليه وسلم من حديث ثوبان أنه قال : وإني سألت ربي ألا يهلك أمتي بسنة بعامة وألا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وإن ا قد أعطاني لأمتي ذلك حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا ويدل لهذا الوجه آيات كثيرة كقوله : { إنا لننصر رسلنا والذين ءامنوا فى الحياة الدنيا } وقوله : { وكان حقا علينا نصر المؤمنين } وقوله : { وعد ا الذين ءامنوا منكم وعملوا الصالحات